جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

قسم اللّغة والأدب العربي

المستوى: ماستر 01- لسانيَّات عَربيَّة

المقياس: علم النَّفس اللُّغويّ

أستاذ المادة: إيمان تيب

المحاضرة السابعة والثامنة: جهود علماء العرب في علم النفس اللغوي- علم النفس اللغوي وعلاقته بعلم النفس الاكلينيكي

جهود علماء العرب في علم النَّفس اللّغويّ

تَمهيد:

تُبرز جهود علماء العرب والمسلمين القدامى إرهاصات مبكرة لعلم النفس اللغوي، حيث ربطوا بين إنتاج اللغة وفهمها، والسياق النفسي للمتكلم من خلال دراساتهم في النحو، والبلاغة، وفقه اللغة، والتقويم اللغوي. وقد نوقشت قضايا "علم النَفس اللغوي " بدقة، وكان لآرائهم تأثير ملحوظ على النظريات الحديثة، خاصة في البنية العميقة والسطحية .

1-السياق النفسي في الدرس اللغوي القديم

لم ينظر علماء العرب للغة كقواعد مجردة، بل كسلوك مرتبط بسياق المتكلم، حيث أولوا عناية فائقة لـ "أثر السياق في مبنى التركيب ودلالته"، كما في دراسات النحو والقرآن.

2-**فقه اللغة وعلم النفس (ابن فارس نموذجاً)** :يُعد أبو الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ) في كتابه **الصاحبي في فقه اللغة العربية** من أوائل من أسسوا لهذا الربط، حيث درس "سنن العرب في كلامها" والظواهر النفسية المصاحبة للغة.

3-**التصويب اللغوي والجانب النفسي (ابن الجوزي)** :ركز العلماء على حماية اللغة من "اللحن" (الخطأ)، مثل **ابن الجوزي** في كتاب "تقويم اللسان"، مما يظهر حرصاً على الدقة السلوكية والنفسية في النطق.

4-**علاقة التراث باللسانيات الحديثة** :تشير الدراسات إلى أن النحو العربي يشابه كثيراً المدارس اللسانية الحديثة (كالمدرسة التوليدية)، وأن القدامى سبقوا في تناول مسائل دقيقة في علم اللغة النفسي.

5-**إسهامات علماء المسلمين (التحليل السلوكي)** :ناقش مفكرون كابن حزم والغزالي وابن تيمية، آليات "العلاج المعرفي السلوكي" وتأثير الكلمة على النفس والسلوك، وهو ما يعد أسلوباً استباقياً في العلاج النفسي اللغوي .

2- أبرز المفاهيم النفسية اللغوية في التراث:

1. **اكتساب اللغة وتطويرها** :الاهتمام بسلامة اللغة ونشأتها.

2. **السياق واللحن** :تأثير الحالة النفسية والاجتماعية على الأداء اللغوي.

3. **التوليد والتركيب** :التركيز على البنية الداخلية للجملة (العميقة) وفهمها.

ختاماً، أثبتت الدراسات أن علماء العرب ناقشوا موضوعات علم اللغة النفسي بشكل دقيق، مما يجعل تراثهم اللغوي أساساً نظرياً مهماً لعلم النَفس اللّغويّ.

علم النفس اللغوي وعلاقته بعلم النفس الإكلينيكي

1- تعريف علم النفس الاكلينيكي :

يهتم علم النفس الاكلينيكي بوسائل التعرف على الحالات غير العادية لدى بعض الناس وهي الاختبارات والمقاييس النفسية والعقلية والشخصية ...

علم النفس الإكلينيكي (أو علم النفس السريري) هو أحد أهم فروع علم النفس التطبيقي، ويركز بشكل أساسي على دمج العلوم والنظريات النفسية مع المعرفة السريرية لفهم الاضطرابات النفسية وعلاجها .

فيما يلي أبرز جوانب تعريف هذا التخصص:

هو العلم الذي يهتم بدراسة الأفراد الذين يعانون من اضطرابات في الشخصية أو السلوك، بهدف **التشخيص، القياس، العلاج، والوقاية** من هذه المشكلات. ويعتبر الشق العلاجي من علم النفس العام الذي يسعى لإعادة الفرد إلى ممارسة حياته بشكل طبيعي . وتتمثل أهدافه فيما يلي:

- **التشخيص** :تحديد طبيعة المشكلة النفسية باستخدام أدوات علمية مثل الملاحظة، المقابلات، والاختبارات النفسية.
- **التكيف** :مساعدة الفرد على تحقيق درجة مناسبة من التوافق مع ذاته ومع بيئته والمجتمع من حوله.
- **التغيير** :إحداث تغيير إيجابي في حياة الفرد وتعزيز صحته النفسية .

2- مجالات علم النفس الإكلينيكي :

يتعامل الأخصائي الإكلينيكي مع مجموعة واسعة من الحالات، تشمل:

- الأمراض العقلية والذهنية.
- الاضطرابات العصابية (مثل القلق والاكتئاب).
- مشكلات الإدمان والسلوكيات غير التكيفية.
- صعوبات التوافق النفسي والاجتماعي

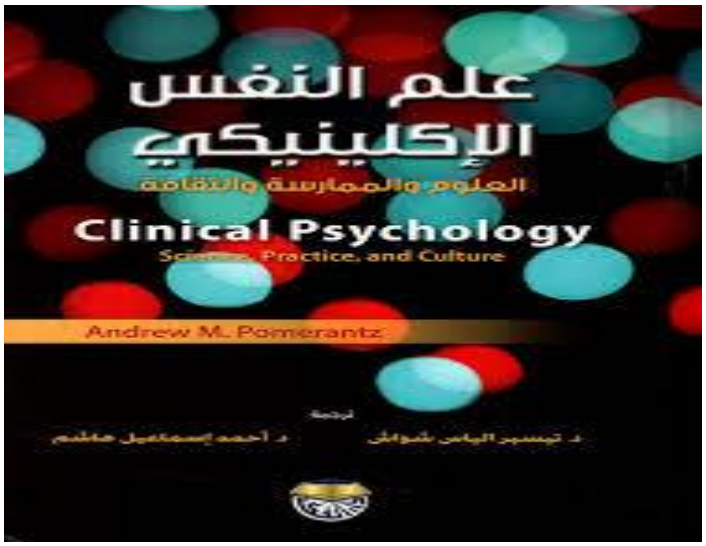

تتمثل علاقة علم النفس اللغوي بعلم النفس الإكلينيكي (العيادي) في تكاملهما لدراسة **الاضطرابات اللغوية** وفهم أبعادها النفسية والمعرفية. فبينما يركز علم النفس اللغوي على كيفية اكتساب اللغة واستخدامها، يهتم علم النفس الإكلينيكي بتشخيص وعلاج الحالات النفسية غير العادية.

3-علاقة علم النَفس اللّغويّ بعلم النَّفس الإكلينيكي:

- **التشخيص والتقييم:** يستخدم علم النفس الإكلينيكي أدوات ومقاييس لغوية (مستمدة من علم النفس اللغوي) لفحص القدرات العقلية والنفسية للمرضى، حيث تعد اللغة مؤشراً أساسياً على السلامة النفسية.

- **علم النفس اللغوي العيادي:** برز هذا التخصص المشترك لدراسة الجوانب المرضية التي تعتري لغة الأفراد، سواء كانت استقبالية أو تعبيرية، من خلال فهم الاضطرابات المعرفية المسببة لها.

- **علاج الاضطرابات:** يساهم علم النفس اللغوي في تقديم التفسيرات النظرية للعمليات العقلية (مثل الإدراك والذاكرة) التي تؤثر على السلوك اللغوي، مما يساعد الأخصائي الإكلينيكي في وضع خطط علاجية لمشاكل مثل التأتأة، وعسر القراءة، أو اضطرابات النطق الناتجة عن أزمات نفسية.

- **اللغة كمرآة للسلوك:** بما أن اللغة هي وسيلة التعبير عن المشاعر والأفكار، فإن أي خلل إكلينيكي (مثل الفصام أو الاكتئاب) يظهر بوضوح في بنية اللغة واستخدامها، وهو ما يدرسه علم النفس اللغوي لتحليل الحالة النفسية.